البيئة والمياه

العالم على شفا كارثة مناخية

باريس – متابعات:
حذر علماء قبل ستة اشهر من مؤتمر كوبنهاغن من ان البشرية تواجه بشكل متزايد خطر حصول تغيرات مناخية «لا عودة فيها»، في غياب اي تحرك سريع وفعال.
وستلتقي الاسرة الدولية في كانون الاول/ديسمبر في العاصمة الدنماركية، في مسعى لمحاربة الاحترار المناخي الذي يتهدد الارض وللتوصل الى اتفاقية تحل مكان بروتوكول كيوتو الذي تنتهي مدته العام 2012.
وفي تقرير تحليلي نشر قبل ايام واتى استنادا الى نتائج اجتماع ضم الفي باحث من 80 دولة مختلفة في مطلع اذار/مارس في كوبنهاغن، دق 12 عالما ناقوس الخطر حيال احتمال حصول تغيرات مناخية «مفاجئة ولا عودة عنها».
واستنتج هؤلاء العلماء ان عددا من المعايير المناخية وصلت الى مستويات «تقارب الحد الاقصى» الذي حدده الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ الحائز جائزة نوبل للسلام. ويشكل تقرير الفريق للعام 2007 اساسا للمفاوضات الدقيقة التي تجرى الان تحت مظلة الامم المتحدة.
ويشير العلماء الى ان عددا من المؤشرات المناخية تخطت التقلبات الطبيعية التي تطورت فيها المجتمعات المعاصرة ومنها ارتفاع متوسط معدل الحرارة على سطح الارض وارتفاع مستويات البحار وذوبان الكتل الجليدية وارتفاع حموضة المحيطات.
ويذكر العلماء الاطراف المشككة بالتوقعات المتعلقة بالتغيرات العميقة الحاصلة حاليا والمستقبلية، بان تغييرات مناخية «هائلة» حصلت على مر التاريخ لكن السنوات الـ 12 الفا الاخيرة شهدت استقرارا كبيرا.
وقد يتعدى معدل ارتفاع مستوى مياه البحر المتر الواحد بحلول العام 2100، وفقا للدراسات الاخيرة التي اجراها ستيفان رامستورف من معهد الابحاث في بوتسدام في المانيا.
ولعل اكبر التغييرات منذ التقرير الاخير للفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ هو ذوبان الكتلة الجليدية في المحيط المتجمد الشمالي في فصل الصيف وقد سجلت هذه الظاهرة مستوى قياسياً في العام 2007.
ويعتبر هذا العنصر المناخي مهماً جدا اذ ان الثلوج والجليد تعكس اشعة الشمس وتعيد ارسالها الى الغلاف الجوي فيما تحبس المياه الحرارة على الارض.
وتقضي الاهداف التي حددتها الدول الصناعية حتى الان للعام 2020، بخفض انبعاثات دول الشمال بنسبة 8 الى 14% بالمقارنة مع مستويات العام 1990، فيما يعتبر العلماء انه من الضروري تخفيض الانبعاثات بنسبة 25 الى 40% لاحتواء الارتفاع في حرارة الارض بدرجتين مئويتين.

نائب مدير الهيئة العامة للمياه والصرف الصحي بعدن لصحيفة (14 أكتوبر):

قلة الأمطار وتوقف السيول وأسلوب الغمر في الزراعة أسباب انخفاض منسوب المياه

توقف الآبار عن العمل سبب الاستنزاف الكامل لها

سيتم الحد من انقطاعات المياه جزئياً خلال الفترة القادمة

يعاني سكان محافظة عدن من انقطاعات متكررة للمياه الأمر الذي حمل المواطن أعباء كبيرة جراء هذه الانقطاعات .

ونظراً لأزمة المياه الحالية فقد ارتأينا أن نجري لقاءً مع المهندس/ حسن سعيد قاسم نائب مدير الهيئة العامة للمياه والصرف الصحي بمحافظة عدن وخرجنا بالمحصلة التالية: –

لقاء / منى علي قائد

إيقاف الانقطاعات

ما هي الخطوات الجارية من أجل إيقاف عملية الانقطاعات المستمرة في محافظة عدن ؟ وما هي الأسباب الرئيسية لذلك ؟

اولاً : نشكر صحيفة 14 أكتوبر لتتبعها للهم الأكبر لمواطن محافظة عدن حالياً وهو تموينات المياه وانقطاعاتها المتعددة وبالذات خلال فصل الصيف واعتقد بالعودة إلى إعداد من صحيفة أكتوبر السابقة خلال فصل الشتاء كانت قد أجريت معنا بعض اللقاءات وبعض التحقيقات وكنا قد أوضحنا ونبهنا إلى الأزمة التي سوف تتعرض لها محافظة عدن وذلك بسبب شحة المياه بشكل عام ونوجز الأزمة الحالية لسبب واحد وهو سبب واضح يتمثل باستنزاف حقل أبين والنتيجة هذه كانت مفاجئة وغير متوقعة ولم يكن لدينا أي مؤشرات مسبقة باعتبار أن حقل أبين من الحقول التي تضخ المياه بشكل مستمر ويتجاوز ذلك "1600" متر مكعب بالساعة وهذا الاستنزاف يعود اولاً إلى أن حقل أبين يتميز بأنه حقل سطحي لا يتجاوز ال"100" متر لذلك يتأثر مباشرة بمياه السيول وأي استنزاف يتم خلال العام لا يتجاوز المتر في السابق ويتم تعويضه مباشرة في موسم الأمطار والسيول وبذلك يستعيد الحقل حيويته ويستعيد المياه التي استنزفت لكن خلال العامين الماضيين توقفت السيول وقلت الأمطار في المنطقة ما أدى إلى انخفاض المنسوب.

أما السبب الأخر فيتمثل المزارعين في المنطقة إلى زراعة الموز التي تتطلب كميات كبيرة من المياه والذين يستخدمون أسلوب الغمر لريها مما أدى إلى تعميق الآبار السابقة التي كانت في حدود 30 – 40 متراً وقد تم تعميق هذه الآبار وذلك الاستنزاف كميات اكبر من المياه مما أدى إلى استنزاف هذا الحقل بشكل كبير جداً وتوجد لدينا في هذا الحقل اثنان وعشرون بئراً حيث أن كل بئر تنتج ما بين « 15-20» لتراً في الثانية والآن وبمقارنة بسيطة سنجد أن الآبار العاملة في هذا الحقل فقط ست عشرة بئراً أي توقفت ست آبار بشكل كامل وانخفض منتوج بقية الآبار وأصبحت تنتج ما بين "8-12" في الثانية وسبب توقف هذه الآبار عن العمل يعود للاستنزاف الكامل للمياه حيث انعدمت المياه نهائياً وأصبحت تنتج فقط من " 2-3" لترات في الثانية.

(حفر عشر آبار في حقل بئر أحمد)

هل ستنتهي أو سيتم الحد من هذه المشكلة قريباً وستتوقف معاناة المواطنين اليمنيين ونحن جزء منهم ؟

طبعاً المؤسسة كعادتها لديها عدد من الخطط والبرامج لمواكبة التوسعات الموجودة في مدينة عدن والنمو السكاني الكبير وكان من ضمن خططنا حفر عشر آبار في حقل بئر احمد لتغطية العجز إضافة لما كان نتيجة حقل أبين وفعلاً قد تم تجهيز العشر الآبار وقمنا ايضاً بمد خط ناقل للمياه من بئر احمد إلى البرزخ ونحن الآن على مشارف الانتهاء من هذا الخط الذي كنا نأمل أن يكون رافداً أوكمية إضافية للمياه إضافة إلى حقل أبين لكن بانخفاض المياه المستخرجة من حقل أبين سيتم تعويضها من العشر الآبار الحالية واعتقد أن المشكلة ستحل جزئياً باستكمال الخط الناقل والذي يتم الآن العمل فيه في الخط البحري كما اعتقد أن الجميع يشاهد العمل الدؤوب والمستمر خلال الأربع والعشرين ساعة يومياً وبكفاءة وقدرات فنية محلية يمنية .

الأزمة على مدار العام

لماذا لا يتم إستخدام وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة في إعطاء فرص للمواطنين لتعبئة المياه في الوقت اللازم ؟

أصبح الإنقطاع غير محدد ويستمر لساعة او ساعتين، فنحن وضعنا برامج تموينية تعود عليها المواطن واصبح لديه المعرفة الكاملة بها لهذا نحاول قدر المستطاع وفي ظل هذه الأزمة أن نوزع كميات المياة الموجودة لدينا حتى لا يتضرر المواطنون بشكل كامل علماً بأن المؤسسة لم تكتف بالعشر الآبار التي تم ذكرها سابقاً عن بئر أحمد حيث تم اكتشاف حقل جديد في منطقة شمال شرق المناصرة في محافظة لحج ونقوم حالياً بحفر ثلاثة عشر بئراً، حيث تم استكمال حفر تسع آبار والمتبقي لدينا اربع آبار، كما سنقوم ايضاً بحفر تسع آبار اخرى في حقل بئر ناصر وذلك بعد اكتشافنا لطبقة جديدة حافظة للمياه في نفس الحقل وعلى عمق (250) متراً، كما إننا استغلنا فرصة وجود فخامة الاخ/ رئيس الجمهورية والاخ/ نائب الرئيس من خلال مؤتمر المجالس المحلية في محافظة عدن وقمنا بمناشدتهم بالسماح لنا بحفر ثلاثين بئراً اضافية في منطقة تمثل شرق المناصرة التي نقوم حالياً بحفر ثلاث عشر بئراً وبهذا سيكون اجمالي الحقل ثلاثة واربعين بئراً ان شاء الله.

وقد تمت الموافقة من قبلهم على ذلك وفي الايام القليلة القادمة سنقوم بتكليف الشركة التي تقوم بالحفر بالبدء بحفر الثلاثين بئراً ونعتقد بإذن الله ان الازمة سوف تحل تدريجياً على مدار العام وبقدوم الصيف القادم نتمنى ان تكون الازمة قد حلت بشكل كبير بإذن الله.

اعتذار رسمي للمواطنين

هناك أضرار مترتبة على هذه الانقطاعات مثل امراض الكوليرا والملاريا فما هو الحل؟

ليست مدينة عدن هي المدينة الوحيدة التي يتم الانقطاعات فيها واعتقد بأن جميع مدن اليمن وجميع المحافظات اليمنية لاتنتظم تموينات المياه فيها وتعتبر مدينة عدن من المحافظات التي لديها خدمة مياه لا بأس بها مقارنة بالمحافظات الأخرى، وهذه القضايا يتم تدبيرها من خلال الإخوة المواطنين أنفسهم في الحفاظ على خزن المياه في اوعية نظيفة وبأماكن جيدة، وأعتقد في بعض المناطق وفي بعض الدول المجاورة يتم إنقطاع المياة لفترات اكثر من اسبوع وفي بعض مدن اليمن تنقطع لاكثر من شهر، ولكن بفعل تعود محافظة عدن ومواطني محافظة عدن سابقاً على وجود شبكة المياه ووجود التموينات على مدار الساعة اصبحت قوة العادة لديهم بهذا الوضع ونحن نريد أن تصل خدمتنا الى كل المواطنين وان شاء الله سنحاول اعادتها الى الوضع السابق خلال السنوات القليلة القادمة اما بفعل الآبار المكتشفة حالياً او بالحل الاخير والحل الوحيد الموجود لدينا هو تحلية مياه البحر.

وفي الاخير نحن كمؤسسة محلية هدفنا الاساسي هو خدمة المواطن وذلك بتقديم خدمة جيدة ومياه نقية له ونعتذر حقيقة للمواطن عن الانقطاعات المتكررة التي نشعر بأنها خارجه عن ارادتنا فعلاً لهذا والمؤسسة تقوم بجهود كبيرة قد يلمس البعض جزءاً منها بأعينهم من خلال الطريقة البحري وغيره، وهناك جهود اكبر بذلت وتبذل في حقل بئر أحمد وذلك لتشغيل العشر الآبار كما تبذل الآن في حقل، بئر ناصر وفي حقل جديد في المناصرة وكل هذه الجهود يقوم بها مشكورين مهندسو وفنيو وعمال المؤسسة ويواصلون عملهم ليلاً ونهاراً وذلك لخدمة المواطن.

وأنا باسم المؤسسة المحلية للمياة والصرف الصحي اعتذر للاخوة المواطنين واتمنى ان تحل المشكلة تدريجياً خلال الاشهر القليلة القادمة.

وضعنا برامج كاملة لتموينات المياه والمواطن يدركها تماماً

نافذة

تدهور العلاقة بين التنمية والبيئة

أمل حزام

نجد اليوم أن رقعة التفاهم بين التنمية والبيئة قد ضاقت بسبب انجراف الإنسان وراء التطورات الحديثة والتي تعتبر إحدى الوسائل المهمة للارتقاء بالانسان وتحسين ظروفه المعيشية في تطوير الخدمات الاجتماعية من خلال دعم الاقتصاد بتقديم العديد من المشاريع الاستثمارية وتنفيذها على أرض الواقع.

ولكن للأسف نرى التطورات التكنولوجية تشمل فقط التنمية الاقتصادية ولا تهتم بمجال التنمية البيئية للاستفادة من الموارد البيئية بالطرق الصحيحة وتسخيرها لخدمة الاقتصاد بسبب بروز العديد من المشاكل نتيجة لما تسببه التنمية من تلوث الموارد الطبيعية البيئية فنسبة التلوث في ازدياد مستمر ما جعل جميع الدول تقرع جرس الانذار وتتوجه نحو ايقاف المبالغ الضخمة من أجل حماية البيئة من التلوث.

وإلى جانب ذلك فإن إهدار واستنزاف الموارد الطبيعية إحدى العوامل الرئيسية المضرة للبيئة منها الاستنزاف الجاري للآبار والمياه الجوفية بسبب قلة مساحة الأراضي الزراعية نتيجة للتوسع العمراني والتجريف والتبوير والتصحر وزيادة الاستهلاك للموارد الطبيعية إلى جانب التلوث السمعي والبصري والهوائي والبحري وغير ذلك من الأضرار المرئية وغير المرئية التي تؤدي دوراً سلبياً في حياة الإنسان الصحية والنفسية ولذا نرى أن التنمية الشاملة لابد أن تكون في خط متواز مع التنمية البيئية لصالح المجتمع وحماية البيئة عن طريق تفعيل دور الجهات ذات العلاقة بالبيئة في تفعيل القوانين والمخالفات وضبط المخالفين ومراقبة إعادة تأهيل البنية التحتية للصرف الصحي إلى جانب نشر الوعي البيئي الدائم بين أوساط المواطنين وإسهام كل وسائل الإعلام إلى جانب المجتمع المدني للعمل لصالح البيئة التي هي بحاجة كبيرة للدعم والمساندة والاستمرارية.

نفوق أسماك متنوعة جراء تسرب زيوت خام في منطقة بلحاف

عدن / سبأ:
حذرت الهيئة العامة لأبحاث علوم البحار والأحياء البحرية من مغبة إهمال بعض الشركات العاملة في منطقة بلحاف المتاخمة لمنطقة بئر علي بمحافظة شبوة من تسرب بعض الزيوت الخام في المنطقة المذكورة، والتي تسبب نفوق أسماك الجمبري وبعض الأسماك المتنوعة وعفنها وبكميات كبيرة.

وأفاد نائب رئيس الهيئة المهندس صالح سالم عوض لوكالة الأنباء اليمنية (سبأ) أن هذه الظاهرة المزعجة، والتي اكتشفت خلال الأسبوع الماضي من شهر يونيو المنصرم تسببت في نفوق أعداد كبيرة من أسماك الجمبري في منطقة بئر علي الساحلية، وهي المنطقة المشهورة بتواجد أسماك الجمبري وبكميات تجارية.

وأوضح أن فريقا فنيا بحثيا برئاسته توجه إلى المنطقة المذكورة، ورفع تقارير عن الحالة إلى الجهات المعنية بمحافظة شبوة والهيئة العامة لأبحاث علوم البحار والوزارة لاتخاذ الحيطة والحذر من استمرار وتكرار هذه الظاهرة التي توجد على شكل بقع زيتية في البحر.

وأشار إلى أن الفريق البحثي اليمني لم يتوصل بعد إلى نتيجة علمية خاصة بعد القيام بالفحص المخبري الأولي لأحد اسماك الجمبري لتعفنها الزائد؛ الأمر الذي حال دون ظهور النتيجة بالشكل المطلوب، منبها من انعكاسات ظهور تلوث بيئي في المنطقة.

أكدت عدم استنزاف المياه في زراعة القات

مناقشة مشروع الحفاظ على المياه الجوفية والتربة في عمران

عمران / سبأ:
ناقش وكيل محافظة عمران جليدان محمود جليدان مع مدير عام مشروع الحفاظ على المياه الجوفية والتربة حمود الربيدي خطة الري لحوض عمران للعام القادم 2010م.

واستعرض اللقاء بحضور وكيل المحافظة المساعد باكر علي باكر النفقات التشغيلية لتنفيذ الخطة وشبكات الري التي تتطلبها وإعداد ميزانية لمشروع الحفاظ على الحوض وآلية تنفيذ مشاريع الحصاد بمساهمة مجتمعية.

وفي اللقاء أشار الوكيل جليدان إلى الخطوات التي بذلتها قيادة المحافظة للحد من استنزاف المياه ومنع استخدامها لري مزارع القات... لافتا في هذا الصدد إلى أن هناك خطة عمل أعدت لمحاربة ومنع هذه الظاهرة بما يحافظ على المخزون المائي لحوض عمران.

عزيزي المدخن:
الحياة حلوة فلا تفسد بهجتها بدخان سيجارتك